قصص بوليسية للأولاد

لغز المتهم البرىء

Looloo
www.dvd4arab.com

الصرخة :

محسن

انطلقت صرخة مدوية . . باكية . . مزقت السكون المخيم وقت الغروب على منطقة مدينة المهندسين الهادئة ، وجعلت « محسن » يترك معمله ، ويقفز من حجرته الصغيرة فى « الكوخ العجيب » ، ويصطدم بشقيقته « هادية » التى تركت هى أيضاً كتبها ، وانطلقت إلى الخارج تبحث عن مصدر الصرخة . .

ولم يكن المصدر بعيداً . . فقد توالت الصرخات وإن كان الصوت قد انخفض بعض الشىء . . كانت تنبعث من الفيلا المقابلة لهم . . والتى يعرفون أصحابها جيداً . . فأسرعا بدون أن يتبادلا أكثر من النظرات المتسائلة . . انطلقا يعبران الطريق . . ويندفعان إلى داخل الفيلا التى كانت مفتوحة الأبواب . . وأمامها كان يقفز شقيقها « ممدوح » ، الذى فاجأته الصرخات

هو الآخر عندما كان عائداً من النادى بعد أن أدى تمريناته الرياضية . .

واقتحم الثلاثة الردهة الواسعة ، ليفاجئوا بمنظر هز عواطفهم بشدة ، كانت السيدة « فريدة » ، جارتهم الهادئة دائماً ، هى مصدر الصرخات فى حين وقف بجوارها زوجها الأستاذ « كمال » يحاول تهدئتها ، وإن كانت الحيرة والقلق والألم ترتسم بوضوح على وجهه . .

أسرعت « هادية » إلى السيدة « فريدة » متسائلة . عما حدث . . وولولت « فريدة » وهى تمسك بشدة بيد « هادية » كالمستغيثة : إنه « عماد » . . ابنى « عماد » . لقد اختفى منذ الصباح . . ولم نعثر له على أثر عنه حتى الآن . . « عماد » . . ابنى « عماد » وتساءل « محسن » : هل أبلغتم الشرطة ؟

عادل : نعم . . أبلغناها منذ اكتشفنا اختفاءه ظهراً . .

وعادت الست « فريدة » تحدث « هادية » : أنت تعرفين « عماد » فهو يحبك كثيراً يا « هادية » . . إنه طفل هادئ لا يذهب بعيداً أبداً . . حتى أنه لا يبتعد أبداً عن باب الحديقة . . وفى الصباح كنت مشغولة فى المطبخ وهو يقف مع شقيقه « زياد » عند الباب ، ودخل « زياد » ليشرب ، ولما عاد لم يجد شقيقه

كانت السيدة فريدة تولول ، مستغيثة وزوجها يحاول تهدئتها

فعاد يبحث عنه فى الداخل . . ومضى بعض الوقت وأنا لا أشك فى شىء . . كنت أعتقد أنه يختبئ من أخيه كما يفعلان دائماً . . ولكن عندما وجدت « زياد » يبكى أحسست بأن « عماد » غير موجود فعلاً ، أسرعت أبحث عنه فى كل مكان فى المنزل ، فلم أجده . . فاتصلت بوالده فى مكتبه الذى عاد فى الحال . .

وواصل الأستاذ « كمال » الحديث فقال :

لقد بحثت مع عم « بركات » البواب فى كل مكان حول المنزل . . وسألنا كل الجيران . . لقد مررنا عليكم أيضاً ، وأجابتنا « صباح » الشغالة أنه لم يدخل منزلكم . . وكانت هذه إجابة كل من حولنا . ولما يئست من هذه الجهود . . اتصلت بالشرطة . . وذهبت إلى القسم وقابلت الضابط الذى أبدى فى الحقيقة اهتماماً كبيراً . . ووعدنى بالاتصال بى فوراً بمجرد ظهور أى نتيجة . . ولكن للأسف لم يتصل بنا حتى الآن . . ولما تأخر الوقت هكذا ، فقدت « فريدة » أعصابها . . فصرخت هذه الصرخات . .

هادية : أعتقد أننا فى حاجة إلى طبيب للسيدة « فريدة » حتى يعطيها مهدئاً . .

وارتفع صوت من وراء ظهورهم . . صوت يعرفونه

أسرعت هادية إلى بعض الكتب القديمة على مكتبها . وأمسكتها واحداً واحداً

جيداً . . يقول : لقد جندنا كل قواتنا للبحث عن « عماد » ، أرجو أن تتمالكوا أعصابكم وأعدكم بالعثور عليه فى أسرع وقت . .

كان هذا هو المفتش « حمدى » . . الذى وجد الباب مفتوحاً فدخل منه . . وقال هذا الكلام :

نظر « محسن » إلى وجه المفتش « حمدى » . ولاحظ عليه شيئاً لم يفت على ذكائه الحاد ، كان المفتش يتحدث إلى الأستاذ « كمال » . ولكن وجهه كان يبدو عليه القلق . . وأحس بأن نبرات صوته غير واثقة مما يقول . .

والتقت عيون « هادية » و « محسن » وشعر أنها تتفق معه فى هذا الإحساس . وبعد لحظات وصل الطبيب الذى ساعد السيدة « فريدة » على الوصول إلى فراشها . . وأعطاها مهدئاً ، استغرقت بعده فى نوم عميق . . وبعد أن اطمأنت « هادية » عليها أسرعت للحاق بالباقين . . فوجدت المفتش « حمدى » يصطحب شقيقيها فى الطريق إلى منزلهم . .

انضمت إليهم « هادية » وجلسوا فى حجرتها الصغيرة فى « الكوخ العجيب » وخيم الصمت عليهم جميعاً . كان الضابط الشاب ينظر أسفل قدميه فى تفكير عميق . . وتعلقت به عيون

المغامرين الثلاثة . . فى صمت . . وترقب . .

وأخيراً رفع رأسه وقال :

أشعر أننى يجب أن أشرككم فى هذه القضية ، فيبدو أنها تحتاج إلى أكثر من البحث الرسمى . . إن اختطاف « عماد » ليس هو الحادث الوحيد هذه الأيام . . ففى خلال هذين الشهرين فقط اختطف من هذه المنطقة ، وحدها ولدان . . و« عماد » هو الثالث . . وقد تكررت حوادث الاختطاف فى مناطق أخرى أيضاً لم نستطع حتى الآن العثور على أى أثر يدل على مكانهم أو على مرتكب هذه الجرائم .

ظهر الاهتمام على الوجوه فوراً . . ولمعت فى عيونهم نظرات التحدى . . وبدأت روح المغامرة تسرى فى دمائهم . . قالت « هادية » وهى تمسك بكراستها وقلمها : هل تستطيع أن تزودنا ببعض التفاصيل عن هذه الحوادث . .

حمدى : طبعاً . . أولا . . الأولاد الثلاثة تقريباً فى سن واحدة . . يتراوح عمرهم بين العاشرة والثانية عشرة . . الأول هو « صلاح » ويسكن فى أول الشارع . . فى منزل رقم ١٨ . . وهو ابن الشغالة التى تعمل فى المنزل . . وقدحدث هذا الحادث فى أول الشهر . بعدها بعشرة أيام اختفى الثانى وهو ابن صاحبة

المنزل ، وهى أرملة وحيدة لا تختلط بأحد تقريباً . . ولا يقيم معها غير الشغالة « أم صلاح » وعبثاً حاولنا العثور على أى دليل . . فى كل مرة يحدث الحادث هكذا . الولد يقف أمام الباب . . ثم يختفى . . بدون أن يراه أحد . . أو يظهر هناك شخص غريب . .

هادية : ما اسم الولد الثانى ؟

حمدى : اسمه « مجدى » . . « مجدى نور الدين » . .

هادية : « مجدى نور الدين » . . يخيل إلى أننى قد قرأت أو سمعت عن هذا الاسم فى مكان ما . .

وتوقفت عندها العيون فى لهفة . . واستغرقت فى تفكير عميق . . محاولة أن تعصر ذهنها . . ولكنها هزت رأسها يائسة وقالت :

لا أستطيع أن أتذكر الآن . .

ووقف المفتش « حمدى » وقال :

على كل حال أرجو أن تفتحوا عيونكم . . فقد يتكرر الأمر مرة أخرى . .

وعلى كل حال فأنتم تقضون الإجازة الآن . ولا مانع من شغل وقت فراغكم .

محسن : بالعكس نحن فى حاجة شديدة إلى لغز جديد . ونعدك بأن نقدم لك مساعدة فعالة فى أقرب وقت . .

وشد المفتش « حمدى » على أيديهم مودعاً . . وصاحبوه حتى الباب الخارجى وعادوا وكل منهم يفكر فى استغراق شديد . .

خيم الظلام على المنطقة الهادئة . . وكانت « هادية » طوال الوقت تتجول فى حديقتهم الصغيرة ، مفكرة عن حل لاختفاء الأطفال الصغار المساكين هكذا فجأة . . ودمعت عيناها وهى تتصور ما يمكن أن يكون قد حدث لهم . . ولم تستطع أن تتحمل أكثر من ذلك فاندفعت إلى معمل « محسن » الذى كان غارقاً فى تجربة جديدة وتوقف عندما دخلت « هادية » ونظر إليها متسائلاً . .

هادية : ماذا تفعل الآن ؟

محسن : إننى أدرس الكهرباء هذه الأيام . . وأحاول أن أصنع دائرة كهربائية كاملة . .

هادية : لماذا ؟ هل تريد أن تصنع سوراً من الكهرباء حول المنزل ؟

محسن : لا . . لقد اشتريت خزانة سأضع فيها ثروتى الضخمة .

وأخاف عليها من اللصوص . .

هادية : الحقيقة يا « محسن » أنني لا أستطيع أن أضحك فكلما فكرت فى مصير الأطفال الأبرياء ، أحسست بالخوف والرعب عليهم . .

وارتفع صوت « ممدوح » من خلفها قائلاً :

وأين تخطيطك يا ملكة التخطيط . . نحن نريد كالعادة خطة ترسمينها لنصل إلى الحل الأكيد . .

هادية : حتى التخطيط لابد له من بداية « يا ممدوح » أرضية أساسية نبنى عليها خطتنا . . وحتى الآن لا أستطيع أن أجد هذه البداية . .

ممدوح : ولكن يجب أن تتحرك بدلاً من الوقوف هكذا فى محلنا ، ما رأيك فى أن تسأل « عم بركات » . . إنه آخر من رأى « عماد » هذا الصباح . .

هادية : معك حق . . لقد بدأ عقلك يعمل على غير العادة . . وقبل أن يرد عليها « ممدوح » اندفع « محسن » بينهما فاتحاً ذراعيه وقال :

هدئة . . لا داعى للعراك الآن . . هيا بنا . . وضحك الثلاثة . . وفجأة توقفت « هادية » وقالت :

اندفعت « هادية » إلى معمل « محسن » الذى كان غارقاً فى تجربة جديدة . .

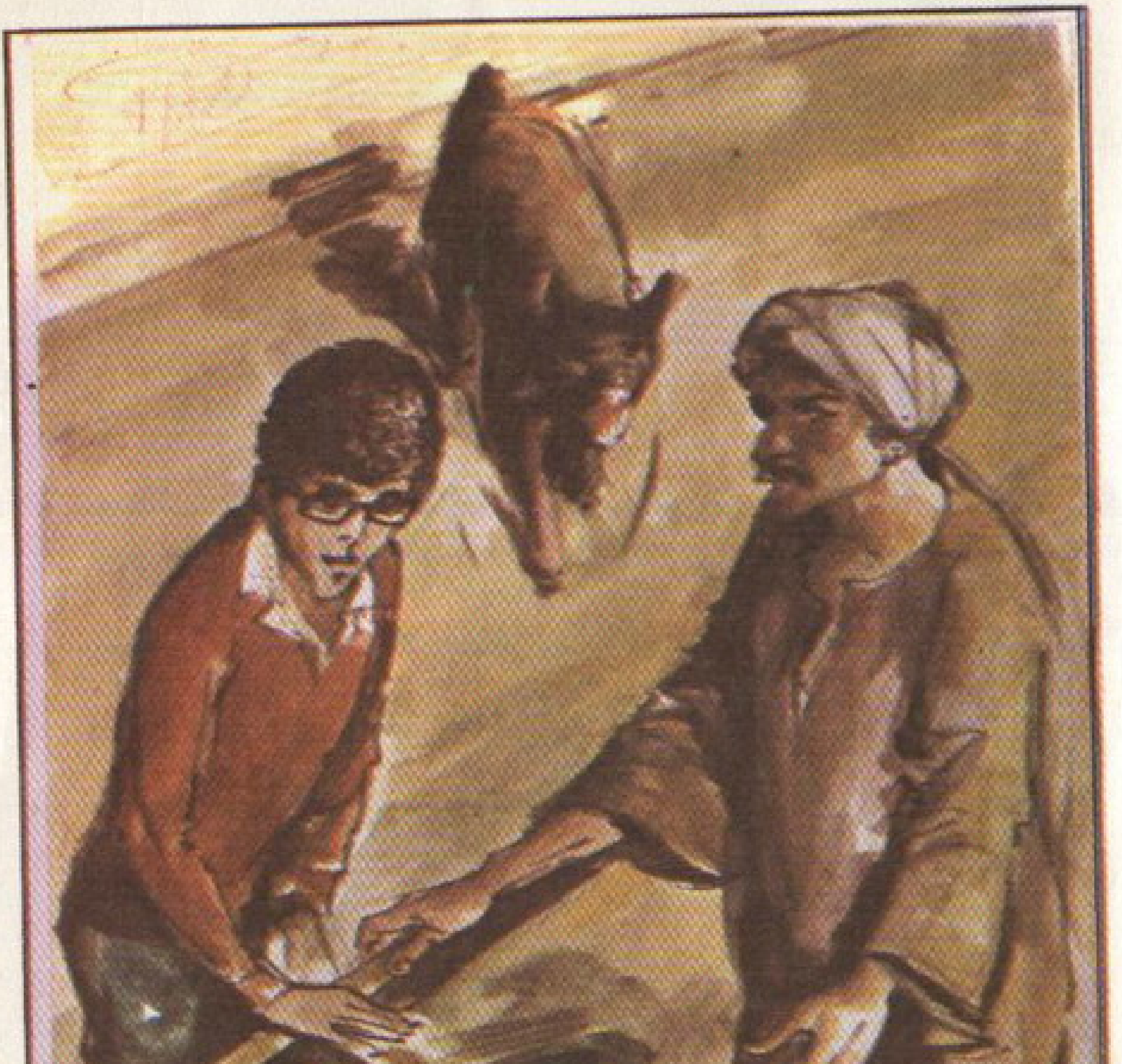

ذهب « محسن » إلى البائع ونظر فى عربته .

على فكرة أريد أن أسأل المفتش «حمدى» بالتليفون سؤالاً ألم تصل أحداً من أهل المختطفين رسالة تطلب فدية ما ؟

محسن : لقد سألته هذا السؤال . . وأجاب بالنفى وسألنى بدوره متأثراً . .

من الذى يخطف ابن شغالة مسكينة . . لا تملك شيئاً ويطلب فدية ؟

هادية : معه حق . . إذن هيا بنا إلى «عم بركات» . .

وعبر الثلاثة الشارع إلى باب الفيلا المقابلة ، كان «عم بركات» يجلس أمام الباب وفى عينيه نظرة ذاهلة باكية ، ورحب بهم ، فجلسوا حوله . . وسأله محسن : أليست هناك أى أخبار جديدة يا عم «بركات» ؟

عم بركات : أبداً . . لقد اتصلنا بكل الأقارب والأصدقاء ودرت مرة أخرى على كل البيوت فى المنطقة فلم أعثر له على أى أثر . .

هادية : متى رأيته آخر مرة ياعم «بركات» ؟

بركات : هذا الصباح . . كان يقف أمام الباب كالعادة يلعب بالكرة . . ووقفت مع بائع الروبابيكيا نتبادل بعض الأحاديث . . حتى أتيت أنت ياست «هادية» لتشترى منه الكتب التى باعها لك هذا الصباح فتركته ، ودخلت لأعتنى

بالحديقة . . ولم أره بعد ذلك . .

هادية : هذا صحيح . . لقد رأيته أنا الأخرى أمام الباب عندما اشتريت الكتب من بائع الروبابيكيا . . وتركته ودخلت المنزل وأنا سعيدة بمجموعة الكتب التى اشتريتها . .

محسن : فى هذه الحالة يكون بائع الروبابيكيا هو آخر من رأى « عماد » .

وفجأة وقفت « هادية » وقالت :

لقد تذكرت الآن أين قرأت اسم « مجدى نور الدين » . .

وأسرعت تخترق الطريق مرة اخرى عائدة إلى منزلهم وتبعها شقيقاها . . واندفعت إلى حجرة مكتبتها فى « الكوخ العجيب » ونظرت فوق المكتب ، كانت هناك مجموعة قديمة من الكتب ، وأمسكتها واحداً واحداً . . ثم صاحت . . ها هو ذا . . هذا الكتاب مكتوب عليه اسم صاحبه بخط أنيق « مجدى نور الدين » . .

محسن : بائع الروبابيكيا آخر من رأى « عماد » ، وهو نفسه يبيع كتاباً باسم الطفل الآخر المخطوف . . إذن فهو . .

هادية : إنه أول الخيط . . لقد وضعنا يدنا على بداية الطريق . . بائع الروبابيكيا

ممدوح : ما رأيكما فى أن نسأل عنه المفتش « حمدى » ؟

هادية : معك حق للمرة الثانية هذه المساء . .

وأسرع « محسن » يتصل بالمفتش « حمدى » فى لهفة ، وانتظر رنين التليفون بفارغ الصبر ، حتى وصل إليه صوت الضابط الشاب . . وأسرع يقص عليه اكتشافهم الجديد . . ثم صمت ليسمع الرد . .

ونظر إليه « ممدوح » و « هادية » ، وذهب الحماس عن وجهه شيئاً فشيئاً ، ليحل محله خيبة الأمل . . وعندما وضع السماعة كانت فى عينيه نظرة يأس . .

وقال « محسن » : إن هذا الخيط لم يفت المفتش « حمدى » ومنذ حادث الاختطاف الأول ، بدأ التحقيق معه ، ولكنه فى كل مرة ، كان يثبت وجوده فى مكان آخر . . بعيداً تماماً عن مكان الحادث . .

هادية : ولكننا رأيناه اليوم فى مكان الحادث ؟

محسن : قال المفتش « حمدى » إنه فى نفس الوقت ، وعلى ناصية منزلنا تشاجر بائع الروبابيكيا مع بواب العمارة الجديدة واشتبكا معاً . . وذهبا إلى القسم وقضيا فيه طوال النهار ولا أظن هناك دليلاً أقوى من ذلك . .

وظهر اليأس على وجه «هادية» وقالت :

مازلنا نتخبط فى الظلام .. ولكن .. يجب .. يجب أن نصل إلى أول الخيط ..

ذهبت «هادية» إلى حجرة نومها ، ودخل «محسن» و«ممدوح» إلى حجرتهما . بعد قليل كان «ممدوح» يغط فى نوم عميق .. ونظر إليه «محسن» مغتاظاً وتساءل بينه وبين نفسه ، كيف يستطيع النوم بهذه السرعة ، ألا يفكر ولو دقائق فى هذا اللغز المحير الذى وجدنا أنفسنا غارقين فيه فجأة .. واستدار «محسن» على جانبه محاولاً النوم بلا فائدة ..

أما «هادية» فكانت تعرف أن النوم لن يقترب من عيونها .. ففضلت البقاء مستيقظة محاولة القراءة ولم تجد لديها أفضل من أن تمسك الكتاب الذى وجدت عليه اسم الطفل المخطوف «مجدى نور الدين» .

كان الكتاب أحد الألغاز البوليسية ، وكان نظيفاً وقد كتب اسمه فى أول صفحة بخط دقيق وأنيق ، وفكرت «هادية» فى أن الولد يتمتع بذكاء وعقلية أكبر من سنه .. فإذا كان عمره عشر سنوات ويستطيع أن يقرأ هذا اللغز البوليسى .. ويكتب بهذا الخط الأنيق ، فلابد أنه متفوق وذكى .. وفكرت «هادية» كيف وصل هذا

الكتاب إلى بائع الروبابيكيا .. كتبت السؤال فى ورقة كعادتها وبدأت فى البحث عن احتمالات الإجابة . فكتبت .. إما أنه اشتراه من منزل المخطوف مع ورق الجرائد والكتب القديمة .. وفى هذه الحالة يكون الرجل بريئاً ..

الاحتمال الثانى .. أن يكون قد حصل على الكتاب من صاحبه بعد الاختطاف .. أى أن الكتاب كان مع «مجدى» عندما اختطف .. وهنا يصبح الكتاب دليلاً على إدانة بائع الروبابيكيا ..

ولكى تحصل على رد السؤال . كان عليها أن تتجه فى اليوم التالى إلى منزل رقم ١٨ لتسأل أصحابه هل باعوا الكتاب إلى بائع الروبابيكيا ..

ودونت ملحوظتها فى الكراسة .. وتنهدت فى راحة ، فيكفى أن لديها خطوة ستبدأها غداً ، قد توصلها إلى خطوة أخرى .. ثم فتحت صفحات الكتاب ، وبدأت فى قراءته .. كان لغزاً بوليسياً مثيراً .. ومشوقاً ، شد انتباهها تماماً .. حتى مضى وقت طويل من الليل ، وبدأت تشعر بالنوم يداعب جفونها .. وفى اللحظات التى بدأت رأسها تثقل وتنزلق فوق الوسادة شعرت بأن فى الكتاب شيئاً ما .. شيئاً يشدها لتستيقظ . لاحظت شيئاً دقيقاً فى الكتاب ، ولكن النوم كان أقوى منها ، فاستغرقت فى سبات عميق .. لكن خيالها ظل يقظاً ، فقد لاحقها خطف «عماد» فى أحلامها .. وظلت

تحلم به ، وهو يلعب أمام الفيلا ، وهو يقف مع بائع الروبابيكيا . . وهو يضحك . . وهو يبكى . ثم يبكى ويبكى . . حتى استيقظت من نومها حزينة . . ولم تستطع أن تتغلب على هذا الحلم المزعج . . فقد كانت فى أعماقها تشعر بالألم لضياع الأطفال الأبرياء . . ثم عادت إلى النوم مرة أخرى . . كانت تشعر بأنها يجب أن تجدهم . . وبسرعة . . وشعور آخر ظل يسيطر عليها أن كتاب « مجدى نور الدين » . . به شىء غير طبيعى . .

النقط . . والحروف

هادية

عندما استيقظ « محسن » من نومه . . وجد الساعة تقترب من التاسعة ولم يكن من عادته أن يتأخر فى النوم إلى هذا الوقت ، فأسرع يقفز السلالم ، وتناول إفطاره بسرعة . . وجرى الى « الكوخ العجيب » يبحث عن شقيقة « ممدوح » وشقيقته « هادية » ، لم يكن الأول موجوداً . . أما أخته النشيطة ، فقد كانت غارقة فى القراءة فى كتاب مفتوح أمامها . . وهى تنقل منه شيئاً بين لحظة وأخرى وكانت مستغرقة تماماً فى عملها ، فلم تشعر بشقيقها ، وهو يقف وراءها ، ناظراً بدهشة إلى ما تعمله . . وأخيراً قال : ماذا تفعلين . . هل تكتبين بطريقة « موريس » ؟ كما تكتب البرقيات ؟

وقفزت هادية من مكانها ، وقد فاجأها صوت « محسن » ونظرت إليه بغضب وقالت : لماذا تفزعنى بهذه الطريقة . . إن أمامى عملاً

هاماً . . لن أحدثك عنه الآن ؟ .

محسن : ومتى تحدثينني يا ملكة « التخطيط » ؟

هادية : عندما أنتهى منه . . بعد ساعة على الأقل .

محسن : حسناً . . سأكون فى انتظارك . . ولكن فقط لى سؤال واحد . . هل لهذا التلغراف الذى تكتبينه صلة بخطف الأولاد ؟

هادية : أولاً هذا ليس تلغرافاً . . وثانياً أعتقد أن له صلة باللغز الذى بين أيدينا . . وقد يكون بداية أكيدة توصلنا إلى المجرمين . . وقد يكون مجرد لعب أطفال . .

وهز « محسن » كتفه وقال :

إذن سأنتظر بفارغ الصبر . . وأرجو أن يكون فعلاً خطوة على الطريق ! ومضى إلى غرفته ، وعادت « هادية » إلى الورق والقلم والكتاب . .

* * *

ولم تمض ساعة كاملة ، حتى اندفعت إلى حجرة « محسن » هاتفة : تعال . . انظر ماذا وجدت . . هذه رسالة من « مجدى » الطفل المخطوف . . رقم ٢ ، نظر إليها « محسن » ولم يفهم شيئاً . قالت مفسرة : لقد لاحظت أن فى الكتاب نقطا رفيعة تحت بعض الحروف وأحسست أنها طريقة للشفرة يستعملها بعض هواة الكتب البوليسية

فى إرسال الرسائل الغامضة . . بدأت فى نقل الحروف التى تحت النقط حتى استطعت قراءة رسالة كاملة . .

صاح « **محسن** » : وماذا تقول الرسالة ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ من ورقة فى يدها :

اسمع . . إنه يقول « إنى أعرف الرجل الذى خطف صلاح وأعتقد أيضاً أنه يعرف أنى أعرفه » ثم عاد فى صفحات أخرى يكتب رسالة غيرها فيقول « أعتقد أن الدور سيأتى علىّ قريباً » . .

« إنه ينظر إلىّ نظرات مريبة ، ويهددنى بالموت . . » .

ثم لم يكتب شيئاً آخر . .

محسن : هذا شىء مثير . . هل أنت متأكدة أنه لم يكتب رسالة أخرى

هادية : لا . . ليس فى هذا الكتاب على الأقل . .

محسن : هذا يقودنا إلى شىء مهم . . إن الذى خطف « صلاح » هو نفسه الذى خطف « مجدى » . . وهو شخص كان « مجدى » يراه دائماً كما هو واضح فى الرسالة . وكان يخيف « مجدى » حتى يظل صامتاً ولا يبلغ عنه !

هادية : هذا ما أعتقده أنا أيضاً . . وهذا يرسم لنا أول الطريق . .

نظر إليها «محسن» مستفسراً . قالت : أولاً يجب أن نعرف من أين حصل بائع الروبابيكيا على هذا الكتاب . . وهل عنده كتب أخرى «لمجدى» . . لعل فيها رسائل ثانية . . وسنجد الإجابة على هذا السؤال فى منزل «مجدى» نفسه وعند بائع الروبابيكيا . .

وفى هذه اللحظة ، ارتفع نباح «عنتر» كلبهم الذكى ، المخلص ، القوى . . وأسرعا إلى الخارج . . لم يكن هناك ما يستحق النباح ، بائع الروبابيكيا المعتاد يقف أمام المنزل فى حين وقف أمامه فى الفيلا المقابلة وراء سور الحديقة . . «زياد» شقيق «عماد» الصغير ، ينظر إلى الطريق بحزن ، بينما جلست والدته السيدة «فريدة» فى الحديقة تنظر إلى الشارع فى ذهول . . وأشاحت «هادية» بوجهها فى حزن وخجل : وقالت «لمحسن» :

إنها تبنى علينا آمالاً واسعة ، يجب أن نتحرك أسرع من ذلك .

ولم يجب «محسن» فقد كان سائراً فى طريقه إلى البائع ونظر فى عربته فى لهفة ثم سأله بصوت طبيعى إذا كان عنده بعض الكتب القديمة . .

وهز «قورة» بائع الروبابيكيا رأسه واعتذر بأنه لم يشتر أى كتب هذا الصباح :

وعاد «محسن» إلى شقيقته التى فهمت من وجهه النتيجة قبل أن

يتكلم ، فقالت : علينا إذن أن نذهب إلى المنزل رقم ١٨ . .

هتف شقيقها فجأة :

ولكن أين «ممدوح» إنه صديق لكل أولاد المنطقة ، ربما كان يعرف «مجدى» أو أى شخص من أفراد عائلته . .

هادية : لقد خرج منذ الصباح الباكر إلى مطار إمبابة . . إنه كما تعلم قد بدأ رياضة جديدة . . التدريب على الطيران الشراعى . . وكان موعده فى السابعة ، فلم ينتظر حتى يتناول معنا الإفطار . .

محسن : حسناً . . سنعتمد على أنفسنا . . هيا بنا إلى هناك . . !

اتجهت «هادية» إلى المنزل رقم ١٨ . . وهى تفكر فى طريقة تستطيع أن تبدأ بها الحديث مع أصحاب المنزل : وقررت أن تبدأ بالشغالة ، فمن الطبيعى أن تتحدث ببساطة وسذاجة ثم إنها أم لأول طفل مخطوف ووصلت إلى آخر الشارع . . كان المنزل فيلا صغيرة من طابقين . . طافت حوله حتى وصلت إلى باب المطبخ خلف المنزل ، ولم يكن مغلقاً . . فطرقته برقة . . وفى الحال أطلت عليها وجه (أم صلاح) وبنظرة سريعة ، شعرت «هادية» أنها أمام وجه بسيط وساذج . . كانت متوسطة العمر ترتدى الثوب الأسود الفلاحى . . وحول رأسها طرحة سوداء اللون أيضاً نظرت إلى «هادية» فى تساؤل وقالت : أى خدمة ؟ !

قالت «هادية» برقة شديدة :

هل أنت أم «صلاح» ؟

أجابت بلهفة : نعم . . هل هناك أخبار عنه ؟

هادية : للأسف . . لا يوجد حتى الآن . . ولكننا نقوم بمحاولة جديدة وجادة للعثور عليه . . فهل يمكن أن أسألك بعض الأسئلة ؟ !

قالت : طبعاً ، طبعاً . . تفضلى ؟

وفتحت الباب . . وأدخلت «هادية» إلى مطبخ أنيق ، وقدمت لها كرسياً نظيفاً . . ووقفت أمامها مستعدة للإجابة !

هادية : هل كان «مجدى» يحب القراءة ؟

أم صلاح : جداً . . كان يقرأ طول النهار . . وجزءاً طويلاً من الليل . . وكان متفوقاً فى دراسته دائماً . .

هادية : هل كانت له مكتبة خاصة ؟

أم صلاح : كان له ركن فى حجرة نومه . . فيه بعض الأرفف يضع عليها كتبه . .

هادية : هل يمكن أن تتذكرى اليوم الذى اختفى فيه ابنك «صلاح» ؟

أم صلاح : وهل يمكن أن أنسى هذا اليوم . . لقد كنت أقف

مع «قورة» بائع الروبابيكيا . . فقد اعتدنا أن نبيع له مخلفات البيت . . يمر علينا كل يوم اثنين ، وأبيع له الجرائد القديمة والأوراق المهملة والعلب الخالية . . فإن سيدتى تطلب منى أن أتخلص منها أولاً بأول ، فهى لا تحب أى مظهر من مظاهر القذارة . . وأنا أجمعها لأبيعها له كل يوم اثنين . . وبعد أن تركته ودخلت انشغلت فى بعض أعمال المنزل . . ثم تذكرت أننا نحتاج إلى بعض الطلبات من البقال . . «وصلاح» عادة يحضر معى طول أيام الإجازة ليساعدنى فى إحضار ما نحتاج إليه من الخارج . فناديت عليه فلم أجده . . وتصورت أنه قد ذهب ليلعب مع أبناء الجيران فانشغلت بالعمل ، ثم عدت أنادى عليه فلم أجده . ذهبت غاضبة إلى الخارج أبحث عنه ، ولكن . . لم أجد له أى أثر . . لا فى المنزل ولا فى الشارع ، ولا فى بيوت الجيران . . ظللت أبحث عنه طول اليوم . وأخيراً اتصلت سيدتى بالشرطة . وقدمنا بلاغاً عن اختفائه . وحضر الضابط وعاين المكان ، وأخذ أقوالنا ، وذهب . . ومن يومها لم يعد «صلاح» . .

ولم تستطع أن تتم كلامها ، فأجهشت بالبكاء . .

انتظرت «هادية» قليلاً ، حتى هدأت وعادت تسألها :

ومجدى . . هل تتذكرين اليوم الذى اختفى فيه ؟

أم صلاح : طبعاً . . ولو أنه لم يحدث أى شيء ملفت للنظر ، كان مجدى يقرأ فى كتاب فى الحديقة عندما رأيته آخر مرة . . وعند موعد الغداء خرجت لأستدعيه ، فلم أجده ، وظللنا ننتظره قليلاً ، فلم يحضر ، ولم تستطع سيدتى أن تسكت فقد كان « صلاح » ابنى قد اختفى منذ أسبوعين . فأسرعت تتصل بالشرطة ، ولكن لم تظهر أى نتيجة من يومها حتى الآن . .

هادية : هل تذكرين إذا كان هذا اليوم ، هو يوم الاثنين ، وبمعنى أوضح هل مر عليه بائع الروبابيكيا فى هذا اليوم ؟

أم صلاح : لقد كان يوم أربعاء . . وعم « قورة » يمر فى الشارع كل يوم ، ولكنه لم يحضر إلينا ، فهو معتاد على المرور كل يوم اثنين فقط .

هادية : سؤال أخير . . هل بعت أى كتاب من كتب « مجدى » لبائع الروبابيكيا . .

أم صلاح : مستحيل . . لا نستطيع أبداً أن نبيع أى كتاب له ، إنه يحب القراءة ويحب كتبه أكثر من أى شيء آخر . .

هادية : أشكرك جداً ،وأعتقد أننا سنستطيع أن نبحث الآن عن الصغار المختطفين . .

وصافحتها بحرارة . . وانطلقت إلى الخارج . . .

° ° °

قالت « هادية » وهى تنظر إلى بعض الأوراق التى فى يدها :

الشخص الوحيد الذى ينطبق عليه صفة المتهم . . هو « قورة » بائع الروبابيكيا . .

يوم اختفى « عماد » كان هو آخر شخص يقف معه .

عندما اختفى « صلاح » ابن الدادة كان هو يشترى المخلفات القديمة والكتاب الذى باعه لى يحمل اسم « مجدى » فمن أين حصل عليه ، لقد كان « مجدى » . . يقرأ فى كتاب عندما اختفى ، ولابد أنه هو الذى خطفه .

ولكن . .

وتنهدت « هادية » وقالت :

ولكن فى كل مرة كان يثبت وجوده فى مكان آخر وقت الحادث ، عنده شهود على ذلك . وقد تحققت الشرطة من أقواله ، حتى أنه فى آخر مرة قضى اليوم كله فى قسم الشرطة بعد أن تشاجر مع شخص آخر . .

قال « محسن » باهتمام : والنتيجة ؟

هادية : النتيجة أنه برىء ومتهم فى وقت واحد ؟

ممدوح : هل هى فزورة . . المهم ما هو الحل الآن ؟

هادية : الحل أن نتعامل معه بصفته بريئاً . . فلا نشعره بأى شيء غير عادى فى علاقتنا به . وفى نفس الوقت نعتبره متهماً . فنتعقبه ونعرف كل أخباره وتحركاته . .

ممدوح : هذه مسألة صعبة . فهو يتحرك ويدور طوال النهار .

هادية : المسألة ليست صعبة على الشخص الرياضى ، الذى يستطيع أن يمشى يوماً كاملاً بدون تعب . .

ضحك « ممدوح » وقال :

فهمت . . إذن هى مهمتى أنا . . أنا على أتم استعداد . .

محسن : اتفقنا . . انتظره غداً وأنت مستعد . . البس ملابس بسيطة جداً ، فقد تضطر لمتابعته فى مناطق شعبية فلا يكون منظرك ملفتاً للنظر . .

هادية : هذا هو الحل الوحيد . ليس أمامنا عمل آخر . . إن الموقف كله متعلق بك . .

ممدوح : لا أستطيع الرفض . . ولو أن عندى تمريناً هاماً فى نادى الطيران ، هل تعرف أننى الآن أقود الطائرة الشراعية بمهارة . . وعندما ننتهى من هذا اللغز سوف آخذ كلا منكم على حدة فى نزهة فوق القاهرة . .

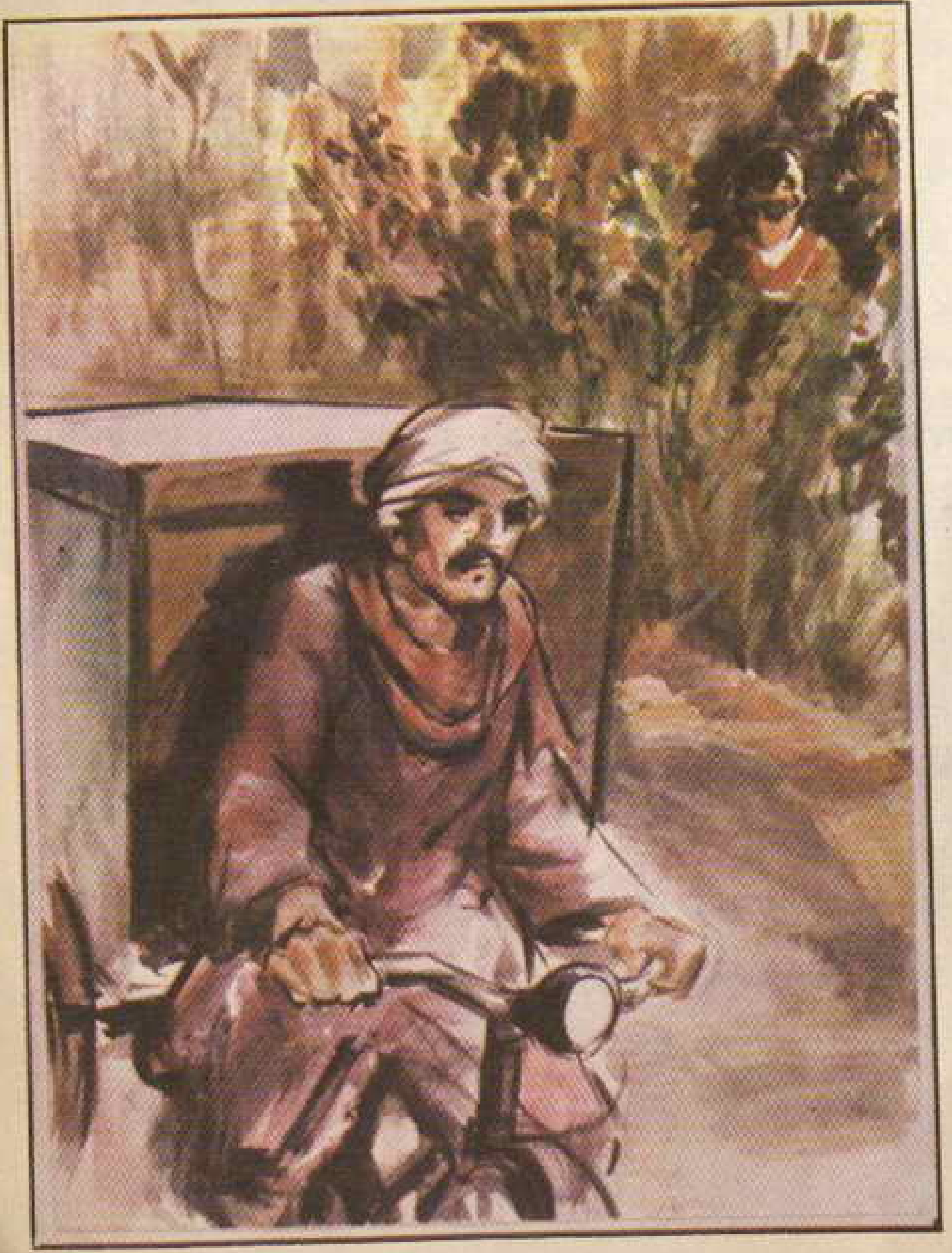

وكان « فورة » يجر الدراجة التريسكل وينظر وراءه فى حرص شديد .

محسن : نشكرك جداً . . ولكن الأهم الآن أن تستعد لنزهة وراء بائع الروبابيكيا . .

استعد «ممدوح» للمهمة التى سيقوم بها . . كان يعلم أنها الخيط الوحيد الذى يمكن أن يوصلهم إما إلى نهاية لغز خطف الأطفال الأبرياء . أو ينتهى إلى لا شىء ، ويجدوا أنفسهم فى ضياع كامل ، لا يعرفون طريقاً جديداً يقودهم إلى نتيجة . .

أحس «ممدوح» بثقل المهمة الملقاة على كاهله ولكن عيون الأطفال الأبرياء كانت تلاحقه ، وشعر أن كل شىء حوله هو عيون بريئة تناديه أن ينقذها . .

وأصر أن يصل إلى نتيجة ، امتلأ بشعور المغامرة ، وتحمس بشدة ، وأسرع يرتدى ملابسه . . اختار ملابس بسيطة ، قديمة . . ولبس حذاء من المطاط الرخيص ووضع على رأسه طاقية اقترضها من الطباخ . . ثم اختفى فى حجرته بالكشك العجيب» منتظراً مرور بائع الروبابيكيا . .

جلست «هادية» فى حجرتها أيضاً تنتظر ، وجلس أمامها «محسن» وقد ترك تجارب الكهرباء التى يعمل عليها . . وساد الصمت الاثنين . . وقد سيطر القلق عليهما . .

بيكيا . . بيكيا . . قفزت «هادية» من مكانها وقد نبهها النداء

التقليدى ، همست فى أذن « محسن » ببعض كلمات وأسرعت إلى الباب . . انتظرت حتى اقترب منها عم « قورة » باسماً ، قال لها عندى مجموعة كبيرة من الكتب . . هل تحبين مشاهدتها . .

اقتربت منه « هادية » ، وأخذت تقلب فى الكتب . . كانت تبحث عن شيء معين . . كتاب به اسم « مجدى » ولكن للأسف ، لم تجد ، اختارت بعض الكتب الأخرى ، وأخذت تتحدث معه عنها قليلاً ، وتعمدت أن تطيل الحديث ، فقد كان « محسن » فى ذلك الوقت يساعد « ممدوح » على التسلل من سور الحديقة الخلفى . .

وتحرك « قورة » مبتعداً ، وعن بعد كان هناك شخص آخر يتبعه وهو يتظاهر بأنه يتسكع فى الطريق . . وقد ترك مسافة تسمح له بأن يرى بائع الروبابيكيا دون أن يراه . . وكان هذا الشخص هو « ممدوح » . .

وبدأت رحلة المتابعة . . شارعاً وراء الآخر ، وحارة بعد الأخرى ، والوقت يمضى . . ولكن « ممدوح » لم يشعر بالتعب . . كان الهدف الذى يسعى إليه أقوى من كل تعب . .

وعلى ناصية حارة فى الجيزة ، توقف « قورة » أمام مقهى صغير . . وترك عربته أمام المقهى ، وجلس على مقعد يتناول غداءه ويشرب الشاى . . وتوقف أيضاً « ممدوح » أمام محل صغير للبقالة ،

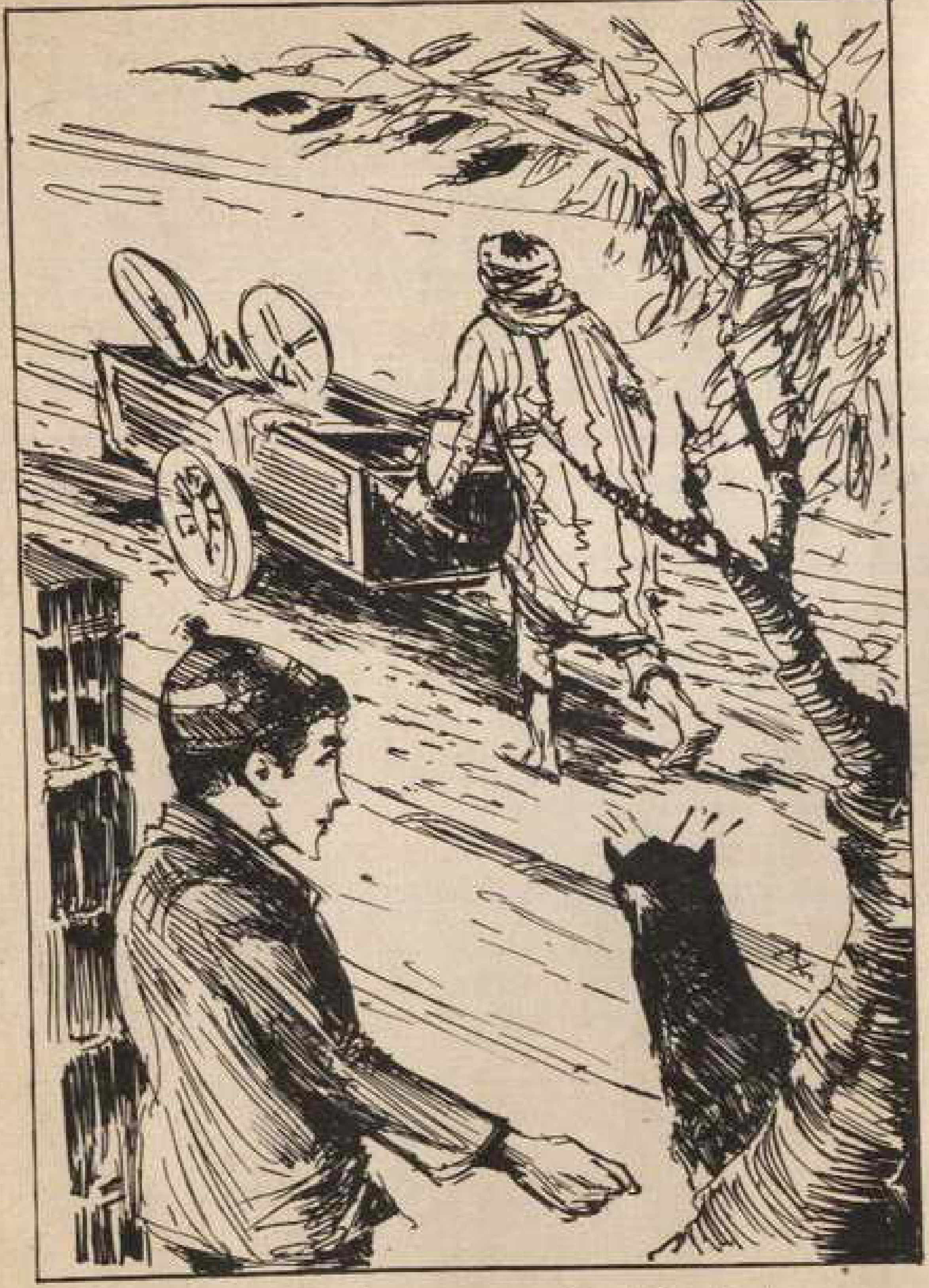

وعلى البعد كان يتسكع « ممدوح » متتبعاً بائع البيكيا .

«اشترى سندوتشاً» وزجاجة ليموناده، وأخذ يأكل ويشرب على مهل.. ومضى وقت طويل.. ساعة.. ساعتان.. «قورة» لم يتحرك من مكانه، وأخذ يتحدث مع زبائن المقهى والعاملين فيه. وكان من الواضح أنه يعرفهم معرفة وثيقة.. وفهم «ممدوح» من ذلك أنه زبون دائم فى المقهى، وبدأ يشعر باليأس.. ليس هناك أى دليل ضده حتى الآن..

وأخيراً.. وقف «قورة».. وجذب عربته أمامه، وبدأ يسير ويرتفع نداؤه: بيكيا، بيكيا.. و«ممدوح» وراءه من بعيد..

وتجول فى حوارى الجيزة، الوقت الآن بعد الظهر بكثير، فلم يقض وقتاً طويلاً فى تجواله.. ثم اتجه مباشرة إلى شارع الهرم..

الشارع طويل طويل.. وقورة لا يهدأ.. ولا يكل، وصوته يرتفع بندائه.. وممدوح وراءه..

اقترب المغرب، مالت الشمس للمغيب، وصل إلى نهاية الشارع، واتجه يميناً مع ترعة، «الهرم» وبدأ يسير سريعاً، على عكس سيره المعتاد..

أسرع «ممدوح» وراءه.. وهو يحاذر أن يشعر به، هو أو أى شخص آخر، فكان يختفى وراء الشجر، شجرة وراء الأخرى وانتهت المنطقة العامرة بالمنازل.. وظهرت قطعة أرض خالية يتوسطها قصر

كبير، محاط بحديقة واسعة. ويخفيه عن الطريق سور هائل من الأشجار داخل سور حجرى مرتفع..

وتوقف ممدوح وراء آخر شجرة، فقد كانت المنطقة كلها أمامه مكشوفة، ووصل «قوره» بعربته أمام الباب الضخم الذى انفتح فى الحال، ثم أغلق وراءه..

وظل «ممدوح» مكانه.. ولم يطل انتظاره فقد فتح الباب بعد وقت قصير.. لا يتعدى ربع ساعة.. وخرجت منه سيارة مرسيدس خضراء فاخرة وسارت على مهل حتى اجتازت الطريق الرملى ووصلت إلى أول الطريق الممهد وبدأت تزيد من سرعتها..

كانت السيارة مضاءة.. ورأى «ممدوح» من مخبئه راكب السيارة الفاخرة والتى يقودها سائق خاص.. وكادت تصدر من فمه صرخة تعجب، ولكنه تمالك نفسه بشدة.. كان الراكب أبعد شخص عن تصوره، بائع الروبابكيا نفسه فى ملابس فاخرة، وفى فمه البايب.. وجلس جلسة رجل أعمال خطير، ومرقت السيارة بعد أن زادت سرعتها.. حتى اختفت عن أنظار «ممدوح»..

لم ينتظر أكثر من ذلك، قطع طريق الترعة بأقصى ما يستطيع من سرعة. حتى وصل إلى الطريق الرئيسى.. وأشار إلى تاكسى وألقى بنفسه فيه، ولم يهتم بنظرة السائق الذى نظر إليه مشتبهاً فى أمر

هذا الولد الذى يبدو كالمتشردين ويركب تاكسياً.. ولكن «ممدوح» تجاهل نظراته، وألقى إليه بالعنوان بصوت ثابت، واستراح فى جلسته..

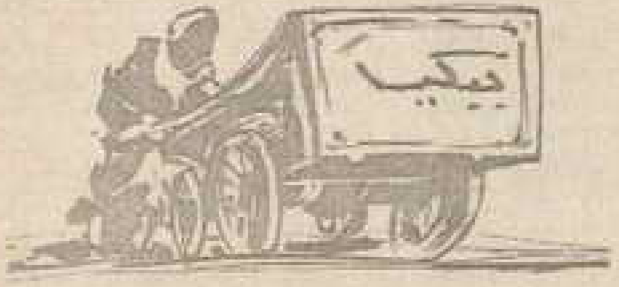

قصر الرعب

جلست «هادية» و«محسن» يستمعان باهتمام شديد حتى انتهى «ممدوح» من تقديم تقريره واختتم كلامه قائلاً :

الشىء الذى أدهشنى جداً ، هو السرعة التى استبدل فيها ملابسه ، إنها لا تزيد عن ربع ساعة أبداً . .

ممدوح

قالت «**هادية**» : وعيناها تنظران إلى بعيد وكأنها تفكر فى شىء هام :

أما أنا فلم يدهشنى ذلك . . لقد بدأت أكتشف شيئاً كان غائباً عنا . .

محسن : أنا أيضاً أفكر فى فكرة جديدة . .

ونقلت «هادية» عينيها بين «محسن» و«ممدوح» وقالت ضاحكة :

لو كانت هذه الفكرة صحيحة ، ستكون فى منتهى الغباء . .

صاح «**ممدوح**» وهل أنا فقط الذى لا أعرف هذه الفكرة . . أم أنى أنا الغبى الوحيد ؟ . .

هادية : لا . . بالعكس إنك البطل الوحيد . . الآن علينا أن نرسم خطتنا لأننا يجب أن نتحرك وبسرعة ، ونضع خطة للخطوات القادمة .

ممدوح : هذا دورك يا ملكة التخطيط .

هادية : حسناً ، أخبرنى ، هل تستطيع أن تصف لنا هذا القصر الذى دخله بائع الروبابيكيا ، والذى خرجت منه السيارة !

وصمت «ممدوح» قليلاً ، واستغرق فى التفكير ، واستعرض فى ذهنه كل أحداث الأمس ، ثم هز رأسه وقال :

آسف جداً ، لقد تصرفت بسرعة بعد خروج العربة ، حتى أستطيع أن ألحق بها ، ولم يخطر ببالى أن أفحص القصر ، وخاصة أن الظلام كان قد بدأ يسود المنطقة ، ولكن كل ما أستطيع أن أقوله لك أنه مقام على مساحة واسعة جداً ، فحوله سور كبير ، وكأنه يحيط بمزرعة كاملة ، والسور شديد الارتفاع ، وبداخله أشجار ضخمة تعلو السور ، فلا يمكن لأحد فى الخارج أن يرى شيئاً داخل هذا السور .

هادية : من الذى فتح الباب لبائع الروبابيكيا ، أو للعربة وهى

خارجة من السور؟

ممدوح : لم أر أحداً إطلاقاً . حتى الباب نفسه غير واضح فى السور ، ولا أستطيع أن أقول هل هذا لأن الظلام لم يسمح لى برؤيته ، أم لأنه فعلاً غير محدد ، ولكنه فتح عندما اقترب عم «قورة» من الباب وأغلق مرة أخرى بعد مروره . وهذا ما حدث أيضاً مع السيارة .

محسن : إذن فالباب مزود بأجهزة أوتوماتيكية تفتح وتغلق من جهاز خاص داخل القصر .

هادية : على كل حال هذا الوصف لا يكفى . ولذلك سنبدأ الخطوة الأولى بأن نذهب إلى هناك ، ونراقب القصر ، ونفحصه فحصاً دقيقاً ، قبل أن نرسم خطة لاقتحامه .

ممدوح : أليس من الأفضل الاتصال بالكابتن «حمدى» أولاً ؟

محسن : إن كل ما لدينا حتى الآن مجرد شكوك .. ومع ذلك فلا مانع من أن نتصل به ونخبره بآخر ما توصلنا إليه .

هادية : هذا أفضل ، فربما كانت لديه خطة أخرى . أو توصل إلى نتيجة يخبرنا بها ..

وقام «محسن» إلى التليفون ، وطلب الرقم الخصوصى المباشر لكابتن «حمدى» صديقهم الضابط الشاب ، ولكن الجرس ظل

يدق على الطرف الآخر فترة طويلة ، قبل أن يجيبهم صوت آخر .. صوت أحد مساعديه ويخبرهم أن «حمدى» فى مهمة لن يعود منها قبل ساعات ..

هادية : لا داعى للانتظار .. هيا بنا نستعد نحن ، فسيكون غداً يوماً هاماً ، وفجأة انطلق عنتر بين أرجلهم . وهو يطلق نباحاً خافتاً ، وكأنه يلفت نظرهم إلى وجوده .. وربتت «هادية» باسمة على ظهره وقالت :

اطمئن يا «عنتر» ، طبعاً إن دورك دائماً فى البحث والمتابعة لا يقل عن دور أى واحد فينا ..

وهدأ عنتر .. ونبح نبحة تدل على سعادته .. وانطلق يتمطى ، ويقفز حوله وكأنه يستعد هو الآخر للمعركة القادمة ..

وضحك «ممدوح» وصاح فيه :

على مهلك ، هل تعتقد أننا سنذهب الآن فى منتصف الليل ، هل تريدنى أن أموت من التعب ، لن نخرج من هنا قبل الصباح ..

° ° °

وفى الصباح الباكر ، كان المغامرون الثلاثة فى ملابس خفيفة ، تحقق لهم سهولة الحركة .. و«عنتر» يسبقهم فى الطريق إلى منطقة الهرم ..

نزلوا من التاكسى عند بداية الطريق المجاور للترعة ، وساروا فيه بين الأشجار وكأنهم يتنزهون فى منطقة جديدة . . تظاهروا باللعب والجرى وراء بعضهم بين الأشجار ، حتى اقتربوا تماماً من الهدف . .

همس « ممدوح » : توقفوا . . سنكون مكشوفين بعد ذلك . . ها هو ذا السور الكبير على مرمى البصر . .

كان الهدوء يسود المكان تماماً . . ولا حركة . . ولا أى مظهر من مظاهر الحياة حول القصر . . لا أحد يخرج أو يدخل . . والسور مرتفع لا يمكن أن يظهر من ورائه أى شىء . . صمت . . صمت . . وسكون . . كصمت المقابر . .

نظر المغامرون الثلاثة حولهم يتأملون المكان . . الترعة على يسارهم . . تسير بموازاة الطريق الذى تظلله الأشجار . . والنباتات . . الأرض كلها خضراء ، ولكنها خضرة طبيعية ، فليس فى المكان واحد من الأهالى . . ثم تنتهى هذه الخضرة فى منطقة واسعة هى التى بها القصر . . والذى لا يمكن أن يروا ما وراءه أو ما بعده إلا إذا ساروا حول السور . .

اختفى الثلاثة وراء جذع شجرة كثيفة الأغصان ، حولها الكثير من الأشجار الصغيرة ، فغرقوا فيها . . وتمدد بجوارهم « عنتر » صامتاً . . وقد كتم أنفاسه وكأنه يشعر بخطورة الموقف . .

مضى الوقت ، ساعة وراء الأخرى ، لا شىء يحدث ، لا صوت إلا حفيف الرياح حولهم وهى تهز الأشجار هزات خفيفة . . وصوت طائر أو آخر ، وهو يعبر الفضاء فوقهم . .

تململ « عنتر » فى جلسته ، وتنهدت « هادية » وتمطى « ممدوح » . وفجأة همس « محسن » اسمعوا ، هذا صوت يقترب ، اختفوا جيداً . .

وغرقوا فى جذوع الأشجار ، لم يظهر منهم إلا عيون براقة يقظة إلى كل حركة ، وأرهفوا السمع . . فعلاً ، كان هناك صوت يقترب . . يشبه صوت الدراجة . . كان الصوت بعيداً فى البداية ثم بدأ يقترب . . وازدادوا اختفاء وسط الأغصان . . حتى وصل الصوت إليهم واضحاً ، ثم ظهر صاحب الصوت . . وكادت تصدر منهم صرخة . . لولا أن وضع « ممدوح » يده « على فمه » . . ومالت « هادية » تربت على ظهر « عنتر » حتى لا ينطق ، فقد كان راكب الدراجة . . الرجل الذى ينتظرونه . .

لم تكن دراجة عادية . . وإنما من النوع الذى يطلقون عليه اسم « ترسكل » مغلق . . أى دراجة تجر وراءها عربة صغيرة مغلقة كالصندوق وكان « قورة » يجر الدراجة التريسكل وهو ينظر حوله فى حرص شديد . . وانكمش المغامرون الثلاثة ومر « قورة » من الطريق حتى اقترب من السور تماماً ، وإذا بالباب يفتح ليمر منه ثم يغلق وراءه

مباشرة .. ثم ساد الصمت من جديد ..

التقطت «هادية» أنفاسها ونظرت إلى شقيقيها ، كانا يرتاحان فى جلستهما . وقالت وهى تنظر إلى ساعتها :

الساعة الآن العاشرة . وليس هذا موعد عودة عم «قورة» من عمله ..

محسن : والعربة التى يقودها أيضاً ليست عربة الروبابيكيا التى اعتاد أن يجرها كل يوم . .

ممدوح : ما العمل الآن ، هل سنظل فى جلستنا هنا طوال النهار . .

هادية : حتى الآن مراقبتنا للمنزل مفيدة ، فقد استطعنا ملاحظة شىء جديد . . ولكن المهم أن نعرف ماذا يدور بالداخل . .

محسن : السور مرتفع جداً ، ولن نتمكن من معرفة أى شىء عن القصر من هذا المكان . .

هادية : ما رأيكم . . هل يمكن أن نقترب من السور وأن ندور حوله . . ربما كانت به أبواب أخرى جانبية ؟

ممدوح : طبعاً ممكن وبما أننا لا نرى داخل السور ، فمن الطبيعى أنهم هم أيضاً لن يرونا !

محسن : ليس هذا ضرورياً . . ربما تكون لديهم أجهزة أتوماتيكية يرون بها من فى الخارج ، بدليل أنهم يفتحون الأبواب آلياً . . ولكن . . لابد من المخاطرة . .

وقف المغامرون الثلاثة ، فردوا أجسامهم – وتمطى «عنتر» ، وبدأوا يقتربون من السور الكبير . . اقتربوا منه تماماً . . وقال «ممدوح» :

إن السور هائل الارتفاع ، حتى أنا بطل القفز لا أستطيع الوصول إليه . . وأيضاً لا أستطيع أن أتسلقه فهو أملس تماماً ، وليس به أى بروز أتعلق به . .

اقترب من السور ليلمسه بيده ، وفجأة اندفع إليه «محسن» . . يمنعه من لمس السور وقال : انتظر ، ألا تلاحظون شيئاً هنا ؟

نظر «**ممدوح**» وقال مندهشاً : لا شىء :

قال «**محسن**» :

لا . . انتظر . .

وانحنى يلاحظ الأرض جيداً حول السور ، وهو يحرص على ألا يقترب منه ، ثم رفع قامته وقال :

هذا السور موصل به تيار كهربائى يصعق كل من يلمسه . . انظروا ، ونظروا إلى حيث أشار ..كانت هناك بعض الحشرات . .

أسرع «ممدوح» و «محسن» إلى المطار .

وزواحف الزراعة الصغيرة متناثرة حول السور ، وهى ميتة تماماً . .

هادية : هذه ملاحظة دقيقة ورائعة يا «محسن» . .

محسن : سأتأكد أكثر . .

انحنى فالتقط قطعة صغيرة من السلك ، وثبتها فى جذع شجرة طويل . . وابتعد عن السور ومد يده ، التى تمسك الجذع الخشبى ، ولمس السور بقطعة السلك الصغيرة وفجأة اندلعت شرارة نارية . . وألقى الجذع فى الحال .

وقال : هل تأكدتم الآن . .

اندفع «ممدوح» يحتضن شقيقه ويقبله :

ويقول : لقد أنقذت حياتى . . كل ذلك بفضل عبقريتك العلمية يا «محسن» . .

هادية : لقد أنقذت حياتنا جميعاً . . ولكن ليس هذا وقت العواطف ، هيا نرى ما يمكن عمله . .

وبدأوا يدورون حول السور من بعيد . . كان يحيط بمسافة شاسعة . . ولكنه لم يختلف فى أى جزء عن الآخر . . حجر أملس أصم مرتفع . .

وعادوا إلى مكانهم الأول . . وأخذت «هادية» تفكر قليلاً ثم قالت : لم يعد هناك شك فى أن هذا المكان له صلة ما بخطف

اقترب «ممدوح» من السور ليلمسه بيده ، وحاول «محسن» منعه من ذلك . .

الأطفال أو بأى جريمة أخرى . وإلا فلماذا يحرص أصحابه على إحاطته بكل هذا الغموض ولماذا يكهربون السور ؟

محسن : هناك سؤال آخر . لماذا عاد عم « قورة » مبكراً اليوم ، ولماذا يسير بعربة غير عربته ؟

هادية : هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات سريعة . .

محسن : لن نعرف الإجابة إلا إذا عرفنا ما فى داخل السور .

ممدوح : الحل الوحيد أن نحضر سلماً خشبياً مرتفعاً ، لأن الخشب لا يوصل الكهرباء وأصعد عليه وأقفز إلى الداخل .

محسن : هذه مخاطرة شديدة يا « ممدوح » . . ثم كيف نحضر سلماً خشبياً إلى هنا بدون أن يلحظنا أحد .

هادية : هناك حل آخر ، ولكنه غريب ، وخطير . .

ونظرت « هادية » إلى « ممدوح » مبتسمة :

ممدوح : قولى يا ملكة التخطيط . . هل أنا المقصود بهذا الحل . .

قالت « **هادية** » ضاحكة : اسمع . لقد أنقذت موهبة « محسن » العلمية حياتنا ، فهل تعتقد أن مواهبك الرياضية يمكن أن تساعدنا ؟

ممدوح مستسلماً : تحت أمرك ؟

هادية : إنك تقول لنا كل يوم إنك تقود طائرة شراعية ، وإنك

أصبحت طياراً ماهراً ، فهل هذا صحيح ؟

ممدوح : طبعاً . . ولكن ما دخل هذا فى موضوعنا . .

هادية : انتظر واسمع إلى النهاية . . هل تستطيع أن تصل بطائرتك إلى هنا ؟

ممدوح : مستنكراً . . إنها تطير من بلد إلى بلد ، ألم تسمعى عن الأبطال الذين عبروا بها المحيط . .

وضحكت «**هادية**» وقالت : على مهلك . . نحن لا نريدك أن تعبر المحيط ، كل ما أريد أن أعرفه هو . . هل يمكنك أن تطير فوق القصر على ارتفاع مناسب !

ممدوح : طبعاً . . وببساطة تامة . . هل تريدين أن أطير فوقه وأعود لأصف لكم ما رأيت فى الداخل . . إنها فكرة مدهشة . .

هادية : ليس هذا فقط . . ستكون مهمتك أكثر من ذلك . . والآن أعتقد أننا يجب أن نعود إلى البيت ، لنستعد ، ونرسم خطة الساعات القادمة . .

وبدأ المغامرون الثلاثة رحلة العودة . فى صمت وسكون . . وكل منهم غارق فى التفكير و«عنتر» يتبعهم فى هدوء وكأنه يسير على أطرافه . .

وفجأة ، وللمرة الثانية سمعوا صوتاً يقترب . . وأسرعوا يختفون وراء الأشجار . ولم تمض لحظات حتى ظهر صاحب الصوت . .

وفتحوا أفواههم من الدهشة . . كان عم «قورة» مرة أخرى ، وهو يقود عربة الروبابيكيا العادية . . ويسرع فى خطواته فى الطريق إلى القصر . .

وظلوا فى أماكنهم صامتين ، حتى اختفى وراء السور . . وتساءل «ممدوح» : متى خرج ؟ . . نحن لم نره وهو يخرج من القصر . .

وأجاب «محسن» :

عجيبة ، ترى هل هناك ممر سرى تحت القصر . .

وهمست «**هادية**» : إذا لم يكن هناك ممر سرى . فأعتقد أننى قد بدأت أرسم صورة واضحة للموقف . . هيا بنا نسرع إلى البيت . .

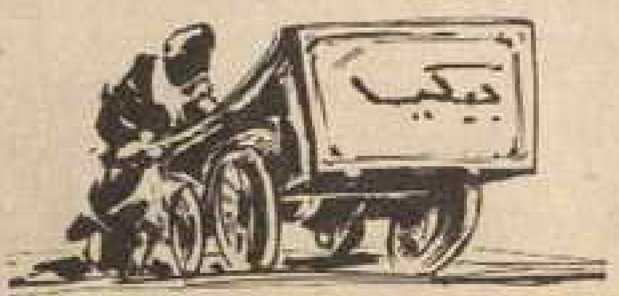

المطاردة

بمجرد وصول المغامرين الثلاثة إلى المنزل .. اتجهت « هادية » وعيناها تومضان ببريق المغامرة إلى التليفون وقالت لشقيقها .. سأتصل بالمفتش « حمدى »

بائع الروبابكيا

أدارت رقم التليفون الخاص بمكتب النقيب « حمدى » .. لحظات ثم قالت فى صوت ملهوف : المفتش حمدى ..

. . . . . .

هادية : أين يمكننى أن أجده ؟

. . . . . .

هادية : هل يمكن أن تطلب منه أن يتصل بنا بمجرد عودته ..

. . . . . .

هادية : شكراً ... آه .. بالمناسبة ، هل جاءكم بلاغ بخطف

طفل اليوم .. وظهر العجب على وجهها وهى تستمع إلى الرد على الجانب الآخر ثم قالت : ولا فى أى قسم آخر من أقسام الشرطة ؟ !

. . . . . .

هادية : شكراً .. سأنتظر مكالمتك ..

واتجهت إلى شقيقها وقالت :

لم أجد النقيب « حمدى » ، وإنما زميله الملازم « أشرف » وسوف يتصل بنا بمجرد وصول كابتن « حمدى » ..

أما الآن فنستريح ثم نلتقى بعد نصف ساعة فى حجرتى فى الكوخ العجيب .

° ° °

فى الوقت المحدد ، كانت الساعة تقترب من الرابعة ، جلس الأشقاء الثلاثة حول مكتب « هادية » فى حجرتها بالكوخ العجيب ، بعد أن وضعت عليه « صباح » الشغالة مجموعة كبيرة من السندويتشات ، انقض عليها « ممدوح » يلتهمها واحداً بعد الآخر . وجلست « هادية » صامتة تقضم سندويتشاً وهى تفكر ، بينما « محسن » يتابع نظراتها فى صمت ..

قالت « هادية » وهى تمسك أوراقها فى يديها : عندى فكرة

سأعرضها عليكم أعتقد أنها تفسر سر هذه الحوادث . .

ولكن قبل أن نتكلم . انطلق رنين التليفون . وأسرعت إليه «هادية» ولمعت عيناها وهى تقول : أهلاً كابتن «أشرف» . . ماذا . . شكراً . . شكراً لك لا . . سأخبرك فيما بعد نعم مازلنا فى انتظار المفتش «حمدى» . .

جلست «هادية» وقد دب النشاط فى نظراتها وحركاتها وقالت : إن هذه المكالمة تؤكد نظريتى . لقد خطف اليوم طفل فى قسم الهرم . عندما سألت الملازم أشرف فى المرة الأولى لم يكن فى منطقته أى حوادث خطف . ولكن قسم الهرم أبلغه الآن فقط عن غياب طفل أبلغ أهله عنه منذ لحظات . .

ممدوح : غريبة . ولكن كيف عرفت أنت أن هناك طفلاً آخر مخطوفاً . .

ضحكت «هادية» و «محسن» وقال : هذا أمر يصعب عليك معرفته . لأنه يحتاج إلى عقل يعمل . . لا إلى عضلات فقط . .

وضحكت «**هادية**» وقالت :

استمعوا لى أولاً . لقد بدأ وقت الجد والعمل . .

والتقت الرؤوس الثلاثة . وشرحت «هادية» تصورها للموقف كله فى عبارات سريعة مركزة .

وقال «**محسن**» : إننى توصلت إلى نفس هذه الفكرة يا «هادية» ولكن علينا الآن أن نثبت صحة هذه النتيجة .

ممدوح : إنك عبقرية . لم أكن أتصور هذا أبداً . .

هادية : الآن جاء دورك فى التنفيذ . . إنك ستركب طائرتك الشراعية ثم تطوف حول القصر على ارتفاع مناسب . وتعرف بكل ما يمكنك أن تعرفه . .

محسن : هل يمكن أن أضيف خطوة أخرى ؟ . . ما رأيكما لو ركبت مع «ممدوح» الطائرة وقمت بتصوير المنزل عدة صور . أعتقد أننا سنتوصل إلى نتيجة أفضل .

هادية : هل يمكن ذلك ياممدوح ؟

ممدوح : طبعاً . . وسيكون ذلك أكثر دقة . حتى أتفرغ للقيادة ويتفرغ «محسن» للتصوير . .

هادية : حسناً . . ماذا ننتظر الآن . . يجب أن نبدأ فوراً . ولكن أريد توقيتاً دقيقاً حتى أطمئن . .

ممدوح : لن يستغرق الوقت طويلا . . الساعة الآن الرابعة وسنركب الطائرة الساعة الخامسة . . وأقوم بالرحلة فى حدود ساعة أخرى . . وعندما نعود إليك ستكون الساعة السادسة والنصف على الأكثر . .

هادية : فى ذلك الوقت سأحاول الاتصال بالمفتش «حمدى» فعندنا أشياء كثيرة يجب أن نخبره بها . .

* * *

دب النشاط فى المغامرين الثلاثة . . أسرع «ممدوح» و«محسن» الذى أخذ معه أحدث كاميرا يملكها إلى مطار إمبابة . وابتسم «محسن» وهو يلاحظ شعبية «ممدوح» فى المطار . الكل يعرفه ويحييه ويصيح باسمه وقدم «ممدوح» شقيقه إلى المدرب الذى صافح «محسن» بحرارة وقال له : لقد أصبح «ممدوح» قائداً ماهراً ولذلك سأطمئن عليك معه . .

وركب الشقيقان الطائرة . وبعد قليل كانت تطير بهما فى اتجاه الهدف . فى الطريق إلى الهرم . . إلى القصر المجهول . .

أما «هادية» فقد ظلت تتنقل بين جهاز التليفون باحثة بدون جدوى عن النقيب «حمدى» . وبين ساعة الحائط تتعجل الوقت . .

ومر الزمن بطيئاً بطيئاً . . اقتربت الساعة أخيراً من السادسة ثم تجاوزت السادسة والنصف ولم يظهر أحد . .

واشتد القلق «بهادية» . لقد أكد «ممدوح» أن عودتهما لن تتجاوز السادسة والنصف أبداً . . وزاد من قلقها هذا الهياج الذى بدأ

ينتاب كلبهم المخلص «عنتر» . أخذ يدور حول نفسه ، ويطلق نباحاً عالياً فى الجو . . يتجه إلى باب الحديقة . ثم يعود إليها . . وكانت تعرف . . أنه يشعر بهذه الحالة إذا كانت هناك أسباب تدعو للخطر . .

ولم تضع وقتاً . اتصلت بالملازم «أشرف» طلبت منه أن يخبر النقيب «حمدى» بمكانها الذى ستتوجه إليه هى و«عنتر» . . إلى قصر الهرم . بعد أن وصفته وصفاً دقيقاً له . .

واندفعت إلى الطريق . من حسن الحظ وجدت تاكسياً وافق أن ينقلها بسرعة إلى الهرم . ثم اندفعت فى الطريق الزراعى بجوار الترعة ، و«عنتر» يسبق خطواتها السريعة القلقة . وكانت الشمس ما تزال تلقى أشعتها على الفضاء وهى تتجه إلى الغروب . ووصلت إلى مكانهم السابق . ورفعت عينيها إلى القصر . أطلقت صرخة . وبسرعة وضعت يدها على فمها حتى لا تنطلق صرخاتها بعيداً ، رأت على قمة إحدى الأشجار . الطائرة الشراعية . وهى معلقة بالشجرة بعد أن اصطدمت بها . .

وكاد «عنتر» يندفع إلى السور ولكنها أمسكته فى اللحظة المناسبة فقد تذكرت أن السور مكهرب . . ولأول مرة شعرت «هادية» بالحيرة . ماذا تفعل ؟ . لا يمكنها اقتحام السور . ولا يمكنها العودة وترك

شقيقيها لمصيرهما المجهول فى هذا القصر المرعب . ولم تجد أمامها إلا الانتظار ، ربما يلحق بها المفتش «حمدى» وربما تعرف ماذا يدور وراء السور . .

° ° °

ولكن ماذا حدث لطائرة «ممدوح» ؟

عندما قادها وبصحبته «محسن» ، اتجه فوراً فى طريقه إلى الهرم وأخذ يضحك مع شقيقه وهو يريه مواهبه فى القيادة وسأله :

هل تحب أن تذهب مباشرة أم أطوف بك فى رحلة سياحية أولاً ؟

فقال **محسن** فى غضب : لا داعى لضياع الوقت . نحن فى حاجة إلى كل دقيقة .

ممدوح : حسناً ما رأيك فى هذه الحركة . .

انخفض «ممدوح» بطائرته فجأة ثم أخذ فى الارتفاع فى محاولة لنشر الخوف مرة أخرى فى نفس «محسن» ولكن «محسن» ضحك وقال : أرجوك ، استعرض مواهبك فى وقت آخر . أعدك بأن أتنازل وأركب طائرتك مرة أخرى . هذا إذا وصلنا أحياء . .

صاح «**ممدوح**» : ماذا تقول ؟ هل تقلل من كفاءتى ، انظر ، ها نحن قد وصلنا . .

ونظر «**محسن**» : رائع . هذا حقيق . هاهى أشجار القصر ، والسور العظيم . . إننا اقتربنا منه بسرعة .

ممدوح : طبعاً إننى أمهر قائد فى المطار كله .

واقتربا بالطائرة . . دقائق أخرى . . وكانا عند أطراف القصر . .

وبدأ «ممدوح» يرتفع بالطائرة أكثر ، فقد كانت الأشجار شديدة الارتفاع ، وجهز «محسن» آلة التصوير ، وكانت من أحدث الأنواع ، تلتقط الصورة ، وتحمضها وفى لحظات يمكن أن يجدها بين يديه .

قال «**محسن**» : ممدوح . . إننا على ارتفاع كبير ، لن تكون الصور واضحة كما يجب هل يمكننا أن نهبط قليلاً .

ممدوح : طبعاً ، سأنزل بك حتى قمة الأشجار .

وبدأ «ممدوح» يقود طائرته متجهاً إلى أسفل بطريقة دائرية واسعة حول القصر . حتى أصبح قريباً من الشجر . . وفجأة ، لم يسمع صوتاً . . وإنما وجد عمود عجلة القيادة ينكسر تحت يده . .

وصاح «**محسن**» : هذه رصاصة . .

ممدوح : لقد ضعنا تماماً . . هيا نقفز . .

كانت الطائرة تهوى بسرعة متجهة إلى الأرض ، وفكر «محسن» هل يقفز كما يقترح «ممدوح» ، وتصور المخاطرة التى ستحدث . . نظر تحته . كانت الأرض مازالت بعيدة هل يصل سليماً . . هل يقفز . .

بدأ «ممدوح» يرتفع بالطائرة أكثر فوق الأشجار العالية.

هل.. وهل.. عشرات من الأسئلة طافت بخاطره فى هذه اللحظات القصيرة الحرجة، فلم يشعر بتدخل الريح الخفيفة التى دفعت بالطائرة لتغير طريقها، وتصطدم بقمة شجرة عالية، وارفة الأغصان، وتتعلق بها..

ونظر «محسن» إلى شقيقه، كان الاثنان فى وضع مقلوب فوق الشجرة، ولم ينس «ممدوح» روحه المرحة فقال ببساطة: كالقرود تماماً..

وابتسم «محسن» بالرغم من الموقف الحرج..

لحظات وارتفع نباح رهيب، نظرا تحتهما وهما يحاولان إصلاح وضعها فوق فروع الشجرة، كانت هناك أربعة من الكلاب الرهيبة الضخمة.. تلتف حول الشجرة وتطلق نباحها الصارخ المخيف، وهى تتقافز كأنها قد أصابها الجنون..

قال **ممدوح**»: يبدو أنها لم تأكل منذ أسبوع..

فرد **محسن**»: ولكنها ستجد وليمة شهية بعد قليل..

ممدوح: ومن قال إننى سأنزل من هنا..

محسن: انظر هناك، أعتقد أنك ستنزل فوراً.

فقد رأى رجلاً يقترب، وحوله مجموعة من الخدم فى أيديهم عصى غليظة.. وقف الرجل وأشار إلى أحد أتباعه الذى جمع

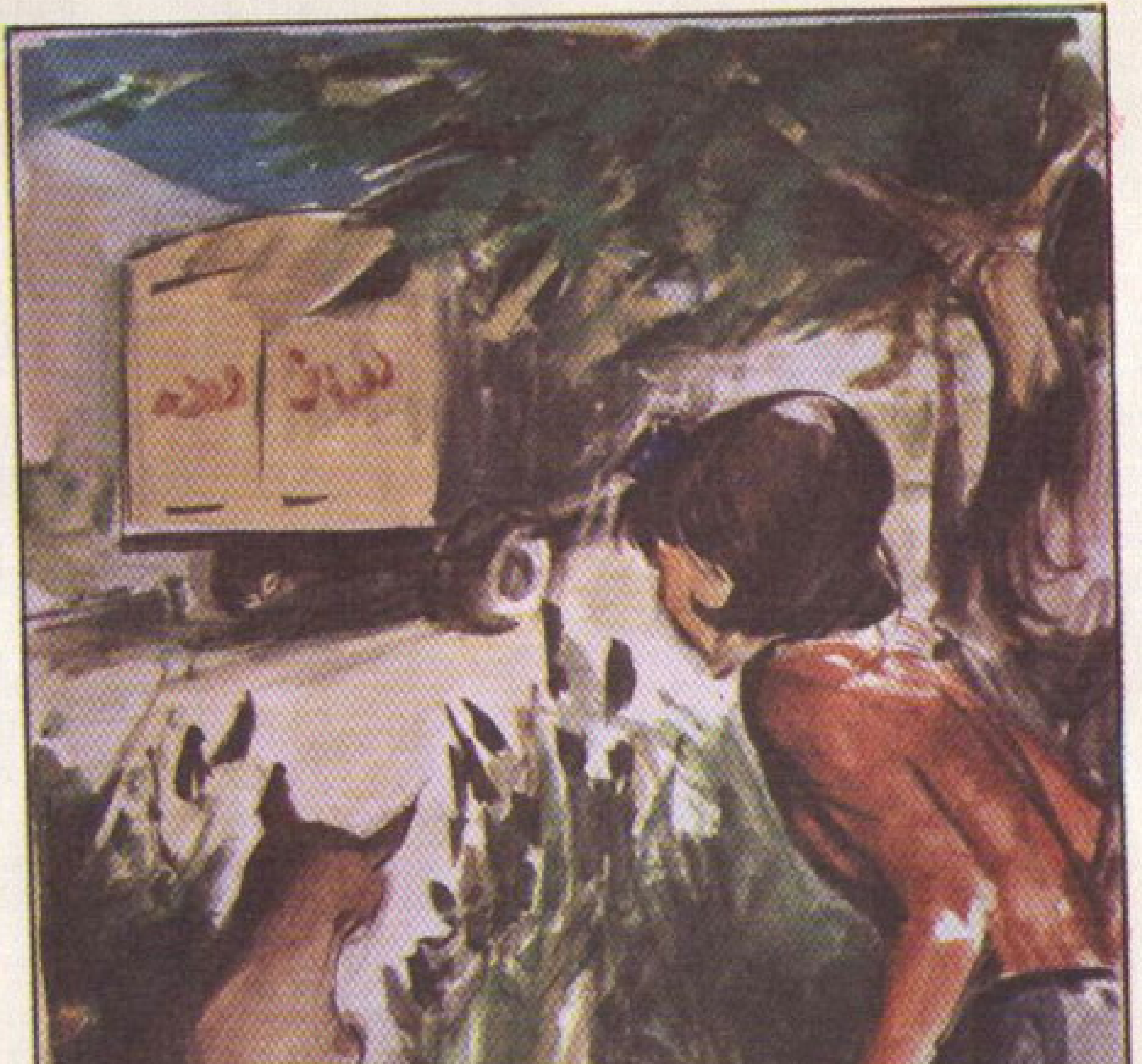

اندفع «عنتر» وراء العربة الضخمة .. واندفعت «هادية» تجرى .

الكلاب ومضى بهم . .

قال « **ممدوح** » : الحمد لله . . الآن يمكننى أن أنزل . .

وضع الرجل يديه فى وسطه . . وأشار لهما . . فبدأ رحلة النزول . .

نزل « ممدوح » أولاً ونظر إلى الرجل وصاح : من عم « قورة » ؟

اتسعت عينا الرجل دهشة وقال :

ماذا تفعل هنا ؟

ممدوح : لقد كنت أقوم بالتمرين على الطائرة الشراعية ، عندما اصطدمت الطائرة بقمة الشجرة . .

نظر الرجل إليه بشك ، كان « ممدوح » يتحدث ببراءة شديدة . . اقترب منه الرجل ، ثم اقترب من « محسن » ، ولمح فى يده آلة التصوير ، انقض عليها وسحب منها صورة ثم الثانية ثم الثالثة . . كانت كلها صوراً للقصر من أماكن مختلفة . .

وتغيرت ملامح وجهه ، ظهر عليه الغضب فأحاله إلى وحش مفترس . .

وصرخ كالمجنون : خذوهم من هنا . .

وقال أحد الخدم : هل نضمهم للباقين . . إنهم أكبر قليلاً . .

قال « **قورة** » صارخاً : لا يهم . . بسرعة ، يجب أن نتصرف

بسرعة ، فليس من المعقول أن يكونا قد قاما بهذا العمل وحدهما ، إن وراءهما بلاشك قوة أخرى ، يجب أن نتخلص منها . .

وقبل أن يتحرك أحدهما . . كانت الحبال تلتف عليهما ، وفى لحظات كانا مقيدين . . وتلقى كل منهما ضربة على رأسه . . فلم يشعرا بشىء . .

وعندما أفاقا ، وجدا نفسيهما فى قاعة كبيرة شبه مظلمة ، ولكنهما شعرا بأن هناك أشخاصاً آخرين صامتين ، قابعين حول الأركان . . بل سمعا أيضاً بكاء . . وحاول « محسن » أن يتحسس رأسه ، ولكن يديه كانتا مقيدتين . . فهتف فى صوت هامس : ممدوح . . ممدوح . .

أجابه « **ممدوح** » على الفور : أنا هنا ، بجوارك تماماً ، ولكننى مقيد لا أستطيع أن أتخلص من قيودى .

محسن : وأنا أيضاً ، ولكن هل تعرف من معنا هنا ؟

ممدوح : إننى أسمع بكاء أولاد صغار ، ربما كانوا الأولاد المختطفين .

محسن : انتظر سأسألهم . . مجدى . . مجدى . . صلاح . . هل أنتما هنا .

وساد الصمت قليلاً ، ثم قال صوت :

أنا « مجدى » من ينادى علينا . .

محسن : هل أنت « مجدى نور الدين » ؟

الصوت : نعم . . من أنت . .

محسن : هل معك « صلاح » ؟

مجدى : إنه معى وغيرنا كثيرون . .

ممدوح : وعماد ؟ ! هل أنت هنا يا « عماد » ؟ !

وهنا ارتفع صوت بكاء . . ومن خلاله تكلم وقال :

أنا « عماد » من أنت ؟ !

أجاب « **ممدوح** » هذه المرة :

أنا صديقك يا « عماد » ! لا تبك لقد أتيت لإنقاذك وإنقاذكم جميعاً !

وجاء صوت « مجدى » يقول : كيف ؟ إنك مقيد أنت أيضاً ، مثلنا تماماً . .

فسأله « **محسن** » : وماذا تفعلون هنا ؟

مجدى : لست أدرى ، ولكنى سمعت أنهم سينقلوننا إلى مستشفى خاص بهذه العصابة المجرمة . . ولا أعرف متى ، ولكن الحراس كانوا يتكلمون عن ذلك . . ويقولون إنهم سيقطعون بعض أطرافنا . . ويبيعوننا إلى عصابات التسول ، لتتسول بنا . .

وهنا ارتفع البكاء من الجميع .. وفجأة علت طرقات من الخارج ، وصرخ فيهم صوت مرتفع :

اصمتوا ؟ اصمتوا جميعاً ، وإلا ....

وساد الصمت .. سكت الأولاد جميعاً .. .

° ° °

بدأت الشمس تغيب وراء الأفق ، و« هادية » فى موقفها وراء الشجرة ترقب الطريق فى قلق فى انتظار على أمل حضور المفتش « حمدى » وتنظر أمامها إلى سور القصر بحثاً عن شقيقها .. وفجأة توالت الأحداث بسرعة لم تتوقعها ، فقد فتح باب السور ، واندفعت منه ، عربة ضخمة من عربات حمل الأثاث المغلقة واندفعت تسير فى الطريق الضيق بسرعة كبيرة ، ولم تستطع « هادية » أن تسيطر على « عنتر » الذى اندفع وراء العربة بأقصى سرعته وهو يطلق نباحاً عالياً .. وفهمت « هادية » ، لقد اشتم ، « عنتر » رائحة شقيقها داخل العربة واندفع بحاسته الشديدة وراءها .. ووراء العربة و« عنتر » اندفعت « هادية » تجرى ...

ولكن .. لم يكن من المعقول أن تدرك العربة ، وعندما وصلت إلى نهاية الطريق الضيق ، كانت العربة نفسها تختفى فى الطريق الآخر .. الطريق الصحراوى الذى يصل القاهرة بالإسكندرية ..

واختفت العربة عن أنظارها .. ومعها اختفى « عنتر » .

وقفت مذهولة فى مكانها .. وحيدة ، حتى « عنتر » اختفى .. ولكنها أفاقت من ذهولها على صوت عربة بوليس النجدة ، وشعرت بشخص يقفز بجوارها يهزها من كتفيها .. وكان المفتش « حمدى » .. وفى لحظات استعادت وعيها .. ونشاطها ، وفى عبارات سريعة مختصرة شرحت له ماحدث . وبدون كلام قفز إلى السيارة مرة أخرى ومعه « هادية » واندفع إلى الطريق الصحراوى ..

وقالت « **هادية** » إنهم يسبقوننا بدقائق قليلة ..

وطارت السيارة على الأرض طيراناً .. مسافة قصيرة ، ثم توقف السائق فجأة حتى إن « هادية » اصطدمت فى المقعد الأمامى .. وقفز الجميع إلى الخارج . فقد كان هناك جسم ساقط أمام العربة .. وصرخت هادية إنه « عنتر » ..

كان « عنتر » غارقاً فى بركة من دمائه .. وهو يئن بصوت واهن ، واندفع إليه جندى يحركه . ثم رفع رأسه وقال :

إنه حى . الإصابة فى كتفه . لقد أصيب برصاصة . وهى السبب فى النزيف الذى أصابه .

ركعت « هادية » إلى جواره .. ثم رفعت رأسها فجأة وصاحت

فى النقيب «حمدى» انظر.. انظر.. إن «عنتر» يتشبث بشىء هام..

ومن بين أظافره استطاعت أن تخلص منه رقم السيارة الخلفى، كان الكلب المخلص يتشبث بها حتى بعد أن أصيب. وسقط وهى معه..

رفع الكابتن «حمدى» رأسه وفى يده رقم العربة وقال:

لقد وفر علينا عنتر الوقت والجهد..

واندفع إلى سيارة النجدة ومن جهاز اللاسلكى، أخذ يتصل بكل نقط المرور على الطريق الصحراوى وكل الطرق الفرعية. ثم عاد يحمل «عنتر» إلى أقرب مركز للشرطة.. ومن هناك اتصلت «هادية» بالطبيب البيطرى القريب الذى حضر سريعاً لإنقاذ البطل الجريح..

واستغرقت «هادية» فى رعاية كلبها المخلص، حتى كادت تنسى المغامرة المثيرة التى كانوا يعيشون فيها. عندما أفاقت على أصوات تعرفها جيداً.. كان صوت «محسن» و«ممدوح» وهما يسألان عنها بلهفة..

ونظرت «هادية».. على باب القسم كانت عربة نقل الأثاث تحيط بها عربات الشرطة، ومنها ينزل أطفال صغار.. اصفرت

وجوههم واحمرت عيونهم من البكاء..

ونظر المفتش «حمدى» بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة ثم قال:

الآن لدينا الخطوة الأخيرة سنهاجم قصر «قورة» بائع الروبابيكيا.. هل ترغبون فى الحضور..

كانت الإجابة: طبعاً خصوصاً وقد اطمأنت قلوبنا على «عنتر» وتحركت القوة فى اتجاه القصر المهجور.. وتوخت الحرص التام. وأحضر المفتش «حمدى» معه خبراء فى الإلكترونيات لم يجدوا صعوبة فى فصل الكهرباء عن السور. وفتحت أبواب القصر.. ولذلك كانت المفاجأة مدهشة لسكان القصر. عندما فتح الباب الداخلى

ليفاجأ الحاضرون بالشرطة تحيط بهم .

وكانت هناك أيضاً مفاجأة فى انتظار المفتش «حمدى» فإنه لم يجد فى المنزل «قورة واحداً» ، ولكن اثنين .. نفس الحجم والشكل والطول والعرض .. الفرق الوحيد أن أحدهما فى ملابس فاخرة والآخر فى ملابس بائع الروبابيكيا .

ونظر حمدى إلى المغامرين الثلاثة وعيناه تتساءلان : هل كنتم تعرفون ؟ وابتسم «محسن» وقال : طبعاً .. لقد كانت «هادية» كالعادة هى التى توصلت إلى هذه النتيجة وأعتقد أنها ستشرح لك كل شىء ..

وبينما كانت القيود تحيط بأيدى «قورة» وشقيقه التوأم .. كانت «هادية» تشرح القصة : قالت : عندما أخبرتنا بأن «قورة» فى كل مرة يخطف فيها طفلاً كان يثبت وجوده فى مكان آخر .. استبعدت أن يكون هو اللص ، ولكن عندما أخبرنى «ممدوح» أنه رآه فى سيارة وهو يلبس ملابس فاخرة وقعت عيناى على «محسن» و«ممدوح» لاحظت فوراً أنهما توأمان وكثيراً ما يختلط شكلهما على الناس . وهنا جاءت لى الفكرة .. إن «قورة» له شقيق توأم ، وفى كل مرة يحدث الاختطاف كان الثانى يظهر فى مكان آخر حتى يثبت وجوده بعيداً عن مكان الحادث .. وقد تأكدت فكرتى عندما رأيت «قورة»

ومن هناك إتصلت هادية بالطبيب البيطرى القريب الذى حضر سريعاً لإنقاذ البطل الجريح .

يدخل القصر بعربة صغيرة مغلقة توقعت أن يكون فيها طفل مخطوف ، ولم نره يخرج ولكننا قابلناه مرة أخرى بعد مدة . . وطبعاً كان واحد منهما «قورة» والثانى شقيقه التوأم . . وهكذا استطاعا خداع الشرطة لسرقة الأطفال والقيام بأبشع جريمة ، حيث يبيعونهم بثمن مرتفع لعصابات التسول فى البلاد الأخرى . .

اتسعت ابتسامة المفتش «حمدى» وقال :

لست أدرى كيف أشكركم هذه المرة لقد توصلتم إلى حل لغز ظل غامضاً مدة طويلة كان يؤرق راحتى وراحة أسر كثيرة ، وأمهات حزينة . . آه . . على فكرة ، ما رأيكم هل تحضرون معى تسليم الأولاد إلى أمهاتهم . .

صاحت «**هادية**» : لا . . لا . . لن أتمالك نفسى ولن أستطيع أن أرى هذه المناظر المؤثرة . . سأصطحب «عنتر» إلى منزلنا لو سمحت ، حتى يمكننى الإشراف على علاجه . .

فى الصباح التالى ، لم يتوقع المغامرون الثلاثة ما حدث ، كانوا يحيطون بعنتر ، ينظرون إليه فى سعادة وقد ظهر عليه التحسن . . عندما اندفع إلى منزلهم عدد من الأولاد الصغار ، كلهم يحملون هدايا . . أتوا يقدمونها إلى «عنتر» . . وكان فى مقدمتهم المفتش «حمدى» . .

صافح الأبطال الكبار الأطفال فى سعادة . . ولمعت عينا «عنتر» . . وانطلقت منه نبحة صغيرة ، كان يرد على الأولاد وكأنه يقول : لا شكر على واجب . . وعندما مضى المفتش «حمدى» كان «محسن» و«هادية» و«ممدوح» فى وداعه وهم يقولون . .

إلى اللقاء قريباً . . فى مغامرة أخرى جديدة . .

محسن

هادية

ممدوح

لغز المتهم البرئ

انطلقت صرخة مدوية .. كانت بداية للمغامرين الثلاثة : محسن وهادية وممدوح .. للخوض فى مغامرة مثيرة .. فيختفى أولاد من جيرانهم فى ظروف غامضة وتشير أصابع الاتهام إلى متهم واحد .. ولكن كانت تثبت براءته فى كل مرة .. ويحاول المغامرون الثلاثة الوصول إلى الحقيقة ترى ماذا حدث ؟

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير ..

دار المعارف

ص
١٥